

الطبيب : أنا لم أقل هذا!

سويفت : (حزيناً) سيكون غداً إذن . . . التاسع عشر من
تشرين الأول . . . كُن أكثر تحديداً؟ صباحاً؟ أم
مساءً؟ أنا أسف، ولكن عندما تتعلق الأمور
بالموت فإن كل ساعة تكون ثمينة .

باتريك : (يائساً) لا تُجِبْ، أيها الطبيب! لا تفكّر بذلك .

سويفت : سيكون ذلك في منتصف الليل تماماً إذن . مازالت
لديّ ساعتان .

باتريك : لقد طلبتُ منك أن تبقى صامتاً ذهنياً .

سويفت : اصمتوا، الآن، جميعاً! لقد أخذتم من وقتي
ما يكفي . فالإنسان يكون في وضع غير مؤاتٍ مع
الموت، لأن الموت يعرف موعد حلوله، أما
بالنسبة للإنسان فهذا الوقت مبهم . . . ولكنني
الآن والموت نذلّنداً ومامن أحد يعرف من الذي
ستكون له الكلمة الأخيرة . . . (يأخذ الكتاب من
أستير) ما الذي يخرقونه عني؟ (يقرأ) «في التاسع
عشر من تشرين الأول كان منزل جوناثان سويفت
مليئاً بالعويل . . . من كتب هذا؟ وولبول؟